الخاسرون في رمضان

الحمد لله رب العـالمين، يمنُّ بمواسـم الخـيرات لـيزداد المحسـنون من الدرجات، ويتدارك المقصر فيندم على ما فـرط في جنب اللـه، فيتوب إلى ربه علام الغيوب، والصلاة والسلام على البشـير النـذير محمد بن عبدالله الصادق الأمين صلى الله عليـه وعلى آلـه وصحبه أجمعين أما بعد:

فمن المعلـوم أن شـهر رمضـان من الشـهور العظيمـة، والمواسـم المباركة، تفتح فيه أبواب الجنان، وتغلق فيه أبواب النيران، وتصفد فيه الشياطين، ويكثر فيـه الخـير بالإقبـال على الطاعـات بأنواعهـا من قراءة للقرآن وتدبره، وصلاة وقيام، وتسبيح واستغفار، ففازوا وأفلحوا، إلا أن هنـاك ثلـة من النـاس على العكس من ذلـك ضـيعوا أوقـاتهم في القيـل والقـال، والغيبـة والنميمـة، وسـيئ الأخلاق، والتكاسل عن الطاعات، فخسروا في هذا الشهر العظيم.

وسنذكر بعضاً من الذين يخسرون في رمضان وهم:

1- الذين لا يصومون إيماناً واحتساباً, بل يصومون رياءً أو عادة فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى اللـه عليـه وسلم -: ((**من صام رمضـان إيمانـاً واحتسـاباً غفـر لـه مـا تقـدم من ذنبه**))[1]**، فدل مفهوم المخالفة أن من لم يصـمه إيمانـاً واحتسـاباً لم يغفر له ما تقـدم من ذنبه, وإذا لم يغفـر للمـرء في رمضـان فمـتى يغفر له؟**

2- **والذين يتركون قيام لياليه كسلاً وتثاقلاً عن الطاعات قد ضـيعوا على أنفسهم نصيباً من مغفـرة ذنـوبهم في رمضـان؛ كيـف لا وهم يضـيعون أفضـل الأوقـات؟ وإذا لم يغتنم وقتـه في رمضـان فمـتى وهو موسم الخيرات، وفيه تضاعف الدرجات**.

3- والذين يداومون على مساوئ الأخلاق, ولا يردعهم صـيامهم عن ارتكاب المحرمات, فعن أبي هريـرة - رضـي اللـه عنـه -: عن النـبي - صلى الله عليه وسـلم - قـال: ((**من لم يـدع قـول الـزور والعمـل بـه والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه**))[2]**.**

4- والذين يضيعون أوقات هذا الشهر الشريفة في النوم والغفلـة، ومتابعـة القنـوات والاسـتماع إلى الأغـاني الماجنـة، ومشـاهدة مـا يغضب رب الأرض والسماوات قد خسروا رمضان فعن أبي هريـرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسـلم -: ((**رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش، ورب قائم حظـه من قيامـه السهر**))[3]**.**

ألم يعلم بأنه مسئول عن كل عمل يعملـه قـال اللـه - عزوجل-: { **وَلاَ**

تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً}4، **وقال**: {**أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى**}5.

5- والذين يضيعون الصلوات, ويهجرون المساجد في الجُمع والجماعات هم أيضاً خسروا رمضان, والله - تعالى - يقول: {**فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا**}6**.**

6- **والذين يفسدون صيامهم عامدين بالمفسدات الحسية كالجماع، والأكل والشرب، والاستمناء**, **أو المفسدات المعنوية كالكذب والغيبة، والنميمة والحسد، والسخرية والاستهزاء، والفحش والتبرج وغير ذلك، وكل ذلك بسبب ضعف الإيمان، وعدم المراقبة لله - جل وعلا** -.

7- **وخاسر لرمضان أيضاً من يجتهدون في أول الشهر**, **وينوون التوبة والاستقامة؛ ثم ما تلبث هممهم أن تفتر**, **فينقلبون على أعقابهم**, **ويعودون أدراجهم**, **ويستأنفون حياة العبث والضياع**.

8- والذين يهجرون كتاب ربهم في رمضان, **فلا يقرؤونه ولا يتدبرونه**, **ولا يتدارسونه**, **والله - تعالى - يقول**: {**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**}7.

9- والذين يبخلون بأموالهم أن ينفقونها في سبيل الله فلا يطعمون جائعاً، ولا يفطرون صائماً، ولا يكسون عارياً، ولا يشاركون في أي عمل من أعمال البر قال الله - تعالى -: {**هَاأَنتُمْ هَؤُلَاء تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاء**}8.

وسبب خسارة هؤلاء القوم هو أنهم لم يوفقوا لاغتنام أوقاتهم، والمسارعة إلى مرضات الله، وكل ذلك من الحرمان، وعليهم أن يعلموا أنهم مسئولون عن إضاعة أوقاتهم فعن أبي هريرة - رضي الله عنه -: **عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال**: ((**ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه، ولم يصلوا على نبيهم؛ إلا كان عليهم ترة، فإن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم**))9**، فكم من إنسان فاتته هذه الفرصة، فاتق الله، ولا تضيعها فيما لا فائدة فيه.**

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين.

---

1 - **صحيح البخاري** (1/22)، **رقم** (38)**؛ ورواه بلفظ**: "**من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه**" (2/709)، **رقم** (1910)**؛ وصحيح مسلم** (1/523)، **رقم** (760)**؛ وسنن أبي داود** (1/ 436)، **رقم** (1372)**؛ وسنن النسائي** (4/157)، **رقم** (2203)**؛ وصححه الألباني في صحيح الترغيب**

والترهيب (1/240) رقم (992).

2 - صحيح البخاري (5/2251) رقم (5710)؛ ومسند أحمد بن حنبل (2/452) رقم (9838)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

3 - مسند أحمد بن حنبل (2/373) رقم (8843)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده جيد؛ وقال الألباني: حسن صحيح في صحيح الترغيب والترهيب (1/262) رقم (1083).

4 - سورة الإسراء (36).

5 - سورة العلق (14).

6 - سورة مريم (59).

7 - سورة محمد (24).

8 - سورة محمد (38).

9 - سنن الترمذي (5/461) رقم (3380)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح؛ ومسند أحمد بن حنبل (2/453) رقم (9842) وقال شعيب الأرنؤوط: صحيح وهذا إسناد حسن رجاله ثقات رجال الشيخين غير صالح مولى التوأمة؛ وصحيح ابن حبان (3/133) رقم (853)؛ وصححه الألباني في الجامع الصغير وزيادته (1/1055) رقم (10544)؛ وصحيح الجامع رقم (5607).